جاسم العبودي .. والعقل التركيبي في المسرح

د. فـــاضـل خـلـيـل

إن الصفة التحليلية ـــ التركيبية التي يتمتع بها العبودي جعلته يبتكر السبل في اختيارات دروسه وتنوعها التي بواسطتها يمكن إيصال المعلومة بدقة إلى طلابه وممثليه. وحين طلب منا يوما وحسب منهجه، أن نقرأ بإمعان (سورة نوح) ليتسنى له شرحها لنا وتفسيره لها لاحقا باعتبارها درسا مهماً في كيفية العمل على كتابة سيناريو العرض

المسرحي وحتى السينمائي. وفعلا قمنا بقراءتها واجبا عمليا و تمعنا بها جيدا وفق توجيهاته لنا، فوجدنا فيها درسا غاية في السهولة من حيث تسلسل أحداثها وما يصاحبها من تطور وتآزم وصولا إلى الذروة التي طالما أكد في الحديث عنها حين أعطاها أهمية اكبر من بقية الأحداث الصغيرة المساعدة في الوصول إلى النتائج، وهي في مقاييس النظام الستانسلافسكي يطلق عليها بـ (الهدف الأعلى) وأدبيا بـ (الذروة). وهو هنا يقدم شكلا متقدما من أشكال الإدراك المنطقي في تسلسل الأحداث وتتاليها كما يتطلبه المسرح أو السينما، لما تحمله من الوضوح الذي يقرب الفهم للدارسين والمهتمين بالفنون، وفي كيفية التعامل مع النصوص التي تحتاج إلى وضع السيناريو (التسلسل المنطقي) لها لأيمانه، " بأن المجربين هم أكثر الناس وعيا بالموروث "(١). وحين بدأ يفسر لنا السورة (بآياتها الكريمة) من بدايتها أو وسطها كان يؤكد لنا أنها فعلا –وحسب اجتهاده –كانت تقدم التسلسل المطلوب (المنطقي، الذي يحمل التبرير، والهدف) في كافة ما حملته من صور ومعان وتفسير. عبر تحليلها وتفكيكها ومن ثم في إعادة التركيب. ما هي إلا أنموذج عال المستوى لما نسعى إليه في التعريف بالـ(السكر بت) أو (السيناريو) في العمل المسرحي أو السينمائي. في البداية –وبحكم المشاكسة التي نحملها - لم نأخذ الأمر على محمل الجد، حتى أواخر أيامنا حين فكرنا جيدا بعد نضوج مبكر عند بعضنا ورحنا نعيد التفكير بما قدمه لنا وجدنا انه على حق وان المثل الذي جاء به، يحمل معاني كبيرة وسامية تؤدي أغراضها بدقة ووضوح تام. أنا على سبيل المثال حين فكرت جديا بالموضوع شعرت بالفائدة الكبيرة، واليوم حين شرعت بالكتابة عن العبودي مخرجا وعلما من أعلام الفن والثقافة العراقية، وجدت لزاما علي وأمانة علمية أن استذكر هذا الموضوع كإضافة تحسب له في ابتكار موضوعاته لدروسه أو في طرح أفكاره. ولذلك سأدخل للموضوع من خلال تحليل ما ظل في ذهني من أفكاره في تناول الموضوع ومما تبقى في الذاكرة من أقواله وجزء اكبر من تجربتي الخاصة في العمل طالبا وفنيا وممثلا في المسرح. بدأت من الوصف والتحليل مما تبقى في الذاكرة من كلامه: أولا بعودتي إليها، باستخراج السورة من القرآن الكريم، وبالقراءة الكاملة لـ (سورة نوح)، أما ما سيتم شرحه لها من قبلي فيما بعد فهو محض افتراض واجتهاد شخصي فرضته على الصيغة التي وجهنا وفقها العبودي وبهداية من تعليماته لنا طلابا قبل ما يقرب من الأربعين عاما.

تبدأ المشكلة –ولابد من مشكلة في الدراما -: حين يقف النبي نوح(ص) خطيبا في قومه الذين أرسل إليهم مبشرا ونذيرا كحال اغلب المرسلين الى أقوامهم. كما في قوله تعالى:

" أنا أرسلنا نوحا إلى قومه . أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب اليم ❖" وهي اللقطة الأولى من السيناريو (الحركة الأولى في المسرحية)التي تخيلها العبودي ودعانا لتخيلها. أنه كان واقفا فوق مرتفع من الأرض خطيبا بقومه، يدعوهم الى اتباع تعاليم الرب والابتعاد عما يغضبه. وقد أتاهم لينذرهم ويدعوهم الى عبادة الله تعالى وتقواه، لتأتي اللقطة الثانية (الحركة الثانية في المسرحية) من دعوته لهم من قوله تعالى:

" قال يا قوم اني لكم نذير مبين ❖ أن اعبدوا الله واتقوه واطيعون ❖ ". وحين ابلغهم بما أرسل من اجله، وانتظر طويلا أن يصيبوا في ما أمروا به، لكنهم لم يكونوا قد استجابوا للأمر وانما زادوا إصرارا في غيهم. وأكثر هزيمة وعدم استجابة من دعواته في إصلاح أنفسهم باتجاه رضا الله (جل جلاله) وحين يئس من استجابتهم عاد إلى ربه:

" قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا ❖ فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا ❖ " وبين كيف انه دعاهم بمختلف الأشكال وبمختلف الدعوات، لكنه كيفما توجه إليهم في الدعوة بمختلف أشكالها، العلني و السري فلم يستجيبوا:

" ثم اني دعوتهم جهارا ❖ ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم أسرارا ❖ " وحتى حين ذكرهم بما حباهم الله به من نعم وأعاد على سمعهم سبل تقويمهم بمختلف أشكالها، لكنهم أيضا لم يتعظوا وسلكوا الطريق الخطأ الذي اختاروه، رغم علمهم انه لا يتفق ودعوة نوح و لا ترضي الله تعالى:

" والله جعل لكم الأرض بساطا ❖ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ❖ "

وبعد أن يئس منهم، عاد الى ربه يخبره انه أوصل لهم أوامره لكنهم بدل أن يتعظوا، أوغلوا في عصيانهم واتبعوا هواهم الخاسر بل وزادوا في مكرهم:

" قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ❖ ومكروا مكرا كبارا ❖ "(صدق الله العظيم)

اخترت أنموذجا لما كان يريده العبودي من مادته ودرسه لنا في منطقية التتابع للأحداث والأفعال وما يتبعها من سلسلة الأفعال المتصلة وصولا الى الهدف الأعلى. بل وزاد على ذلك فيما يتوجب سلوكه من قبل (المخرج والممثل والمصممين وبقية فريق العمل في المسرح) عندما يشرعون في تقديم أفكارهم واختبارها أمام الناس. وفي كل ما يمكن اكتشافه من اختيار، ابتداء من النص وحتى آخر لحظة من حياة المسرحية.

—

الهوامش:

١) جاسم العبودي: المسرح الذي نريد، مجلة السينما، بغداد ١٩٥٦، رئيس تحريرها: المخرج السينمائي كاميران حسني، أعداد قديمة مخزونة بعدم اعتناء ضاعت فيها بقية المعلومات المطلوب تدوينها للتوثيق.

فـضـــاء مـكـتـبـــة.. فـضـــاء الـكـــون

سعـد محمـد رحيم

أن تنشئ مكتبة في فالق الحصار، انهماك أخير من أجل فضيلة منتهكة.. احتمال الكوميديا في طرقات الجياع.. نَفَس براعم وأطفال في موسم متخم باليائسين والميتين.. جنوح قد يُقبل على مضض، أو لا، في عرف الشرطة، وفي حسابات رجال الأمن..

أن تعرض كتباً تعترض خطى المتعبين على رصيف القهر.. أن تعلن لمن لا يملك في جيبه ما يقيم أود أبنائه عن الماركسية والوجودية والعولمة والاستشراق والبنيوية والتفكيك والرواية وقصيدة النثر.. أن تقول للمصابين بفقر الدم والخوف واليأس اقرأوا، اختيار مفرط في تورطه إلى جانب ما يصعب تفسيره، ناهيك عن تسويغه..

مكتبة مؤيد سامي كانت جزءاً من المشهد الفانتازي لمدينة لم تعد تأبه بمقتضيات الهندسة والقلب.. مدينة (لم تكن، عراقياً، استثناءً) تعرت أكثر مما يجب تحت وطأة مناوشات سرية، لا أحد يعرف، على وجه الدقة، لماذا وكيف، ومَن، ومن أين؟. مدينة صارت تكابد أسفل سلم ماسلو، وتجد في الكتاب واللوحة والموسيقى بطراً يستدعي شديد الاستنكار، وكثيراً من الضحك.

فضاء المكتبة هو فضاء الكون، ومع المكتبة أنت مع بُعد خامس لا يكمل أبعاد المكان والزمان بل يحتويها، يوجزها.. بُعد لا تستطيع سبره بأي من الحواس الخمس. بُعد خفي، غير أنه هناك، في متناول الروح.. الروح المعذبة التي كانت، في مدينة مثل بعقوبة، وخلال سني التسعينيات المخربة، بأمس الحاجة، من أجل أن لا تختنق، إلى فضاء مكتبة.

إلى يمين المكتبة محل لبيع الثلج، وآخر للبقالة. إلى يسارها محل لتصليح الدراجات الهوائية.. في الجانب المقابل مطعم صغير، وبائع شاي، وثلاثة محال متجاورة، الأول لبيع العطور وماكياجات النساء، الثاني مغلق دائماً، يبدو أن أحدهم يتخذه مخزناً لبضاعة ما، الثالث لبيع الملابس المستعملة، فتصور أن تضع بين هذا الحشد المتنافر نجيب محفوظ وعبدالرحمن منيف وهمنغواي وجان بول سارتر وسيمون دي بوفوار وطه حسين وحسين مروة ونصر حامد أبو زيد والجاحظ وابن خلدون وإدوارد سعيد وتشومسكي وميشيل فوكو وجورج طرابيشي وآخرين من تلك الكوكبة المتألقة الغريبة وهي تديم فوضى السوق وتمنحها طابعاً مثقفاً، ولكن بشكل فكه. وفي وسط الدكان/ المكتبة كان هناك جذع ضخم لنخلة تخترق السقف، وربما اعتزازاً ارتأى المالك إبقاء تلك النخلة التي يمكن صعودها من السطح . سيستفيد مؤيد، من الجذع، فيما بعد لتعليق الإعلانات عن الأسعار وما شابه. ولأن السقف لم يكن ملتحماً تماماً حول الجذع فإن ماء المطر سيجد طريقه، في أيام الشتاء، ليبلل الكتب التي بقيت على الأرض على الرغم من الرفوف التي أنشأها لاحقاً. وسيكون هذا الأمر مصدر مشكلة ومحنة يضطره، أي مؤيد، مع أسباب أخرى، للانتقال، بعد سنتين أو أكثر، إلى محل آخر يبعد عن الأول بمسافة مائة متر تقريباً.. مكان أكثر ملاءمة لاتخاذه مكتبة. إلى يمينها محل للكماليات النسائية، وإلى يسارها باب دار سكني، وأمامها إعدادية للدراسات الإسلامية.

حين جاء مؤيد بأكياس الجنفاص المملوءة بالكتب، ذات صباح خريفي من العام ١٩٩٦، أحاطته وجوه مغرقة بالابتسام والدهشة، باعة ومتسكعون وفضوليون وأطفال ولصوص صغار وشطار عقد التسعينيات.. في البدء لم تكن هناك رفوف.. فرش مؤيد الكتب على الأرض على رصيف الدكان، وجلس على كرسي معدني قديم، يعلو وجهه وملابسه الغبار، وطوال الوقت كان يقابل ابتسامات الفضوليين والمناكدين والمشاغبين والمتعجبين والمعجبين بابتسامة عريضة مفعمة بالثقة والخجل والحيرة؛ هذه بضاعتي، من يشتري؟.

وكانت تلك هي البضاعة الوحيدة، في سوق ذلك الزمان، التي تستطيع أن تقول عنها واثقاً، أنها ليست مغشوشة.

لم يكن مؤيد سامي يصلح لشيء سوى لقراءة الكتب وكتابة الكتب وإدارة مكتبة.. كان العالم " نفسه وأفراد عائلته وأصدقاؤه ووطنه.. هو والآخرون" في عرفه، كتاباً لا بد من أن يقرأ في كل يوم، وفي كل ساعة، ويؤول في كل مرة بشكل مختلف، أوسع وأعمق.. كان مستقبل العالم في ظنه ومخياله كتاباً يُكتب.. كتاباً عظيماً لا حدود لشساعته.. كتاباً يلخص بهجة الوجود وألمه ومعناه دفعة واحدة.. كتاباً مستحيلاً، على كل جيل أن يحلم به ويسعى لكتابته.

لم يكن مؤيد سامي يصلح إلاّ لهذا، وفي اللحظة التي اختار فيها طريقاً آخر تحت وطأة الحاجة، وفي موسم اضطراب الأشياء، وغياب المنطق، اختار من دون أن يدري، أو كان يدري ولا خيار آخر لديه، سبيل الموت، ولكن؛ أي موت؟. أي موت مدوٍ فاضح عنيد كاشف لمأزقنا، وإخفاقنا، وغربتنا ونحن بين أهلينا، وشقائنا، وإفلاس أحلامنا، وبؤس وجودنا وهشاشته.

صارت المكتبة طوال سبع سنين واجهة غامضة، ولكن حية ومشاكسة لخلفية من الهواجس والانفعالات والأفكار والأماني والإحباطات والأحلام المتوهجة في نفوس ووعي جيل المحنة، من مثقفين وأشباه مثقفين وأدعياء ثقافة، وهواة قراءة، ودجالين، وأنصاف مخبولين، وسياسيين قدماء مترعين بالخيبات، ووكلاء أمن، ومتعلمين بدرجات متفاوتة، وطلاب جامعات، وطالبات يرفلن بالخجل، وأساتذة، ومتدينين بإفراط، ومتدينين باعتدال، وشكاكين، وملحدين، وواهمين، وأفاقين، وهلمجرا.. صارت المكتبة فضاء سردياً متداخلاً، وعراً، كثير التعاريج، لتجربة ذلك الجيل، في مدينة هي فسيفساء ديمغرافية مبرقشة، كما العراق (أو هي خلاصته)، في فاصلة صعبة، مشوشة، ضاجة بالتناقضات، بالأعاجيب، وبالوعود.

حتى ذلك الحين لم تكن تربطني بمؤيد علاقة صداقة قوية، فمؤيد كنت قد عرفته في شتاء العام ١٩٩٤ بعد أن ناقشني حول قصة لي قرأتها في مهرجان مشترك بين اتحاد أدباء ديالى وكلية المعلمين، ولم نلتق عقب ذلك اليوم إلاّ لماماً، غير أن المكتبة كانت واقعة قرب الكراج الذي أستقل منه الحافلة التي تأخذني إلى حي الكاطون حيث كنت أسكن.. ولذا وفي غضون السنوات السبع، إذ بقيت المكتبة مفتوحة الباب، كنت ألتقي مؤيداً كل يوم تقريباً.. كل يوم أجلس هناك على كرسي، أطيل النظر في العنوانات، وأقلب الأوراق، وأقرأ، وأثرثر.. ويوماً بعد يوم كانت علاقتنا تترسخ أكثر وأكثر، تديم نسغها نقاشاتنا المتعمقة في قضايا السياسة والثقافة والأدب والفكر، وفي شؤون الكتب، وحيوات الكتّاب. وأحسب أن تلك النقاشات بالغة الخصوبة قد أمدتني لا بأفكار ومشاريع كتابات جديدة فحسب، وإنما بقوة معنوية عالية وإيمان أكيد بأهمية وضرورة أن أواصل الكتابة.. أن أكون كاتباً في هذا العالم.. لقد كرس في مؤيد القناعة بجدوى الكتابة.. بالجدوى الفذة للكتابة. وفي هذه الآونة قرأت عشرات ومئات الكتب القديمة والحديثة، إذ كان مؤيد يجازف بجلب الكتب الممنوعة وغير الممنوعة، واستنساخها. وأعترف أنني قرأت لكتّاب عرب وعالميين للمرة الأولى، وقرأت كتباً ما كانت تتاح لي فرصة قراءتها لولا تلك المكتبة/ مكتبة مؤيد سامي. وكان مؤيد قد ابتكر طريقة مثيرة في التعامل مع القراء وهي الاستعارة، أي أن بإمكان القارئ استعارة الكتاب مقابل مبلغ محدد يحسب على كل يوم، ويزداد كلما طالت مدة الاستعارة مما كان يجبر المستعيرين على إنهاء قراءة الكتب في فترات أقصر.

انقلبت المكتبة بمرور الزمن إلى ملتقى للمثقفين ومدعي الثقافة، ولعشاق الأدب والفكر والفن، وحتى السياسة، فأصبحت بؤرة مريبة من منظور رجل الأمن، وواحة فكر ثرية من منظور من له شغف بالثقافة والأدب، ومتنفساً منعشاً لمن يريد الكلام في السياسة ونقد الحكومة، ومكاناً غير اعتيادي يلتقي فيه غريبو الأطوار من وجهة نظر رجل الشارع الاعتيادي، ومساحة خطيرة بحسب رأي هؤلاء جميعاً.

تاريخ مكتبة مؤيد سامي هو تاريخ أشخاص وتحولات أفكارهم وقناعاتهم، في السنين التي سبقت سقوط نظام صدام حسين واحتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣.. تاريخ مدينة تصب هواجسها وأحلامها ومخاوفها وآلامها وتصوراتها عبر موشور الوعي لأولئك الأشخاص في حدود ذلك الدكان الذي لا تتعدى مساحته الثمانية أمتار مربعة. ومن خلال تقصي ورصد ذلك التاريخ الإشكالي الشائك يمكن الوقوع على تاريخ البلد كله/ العراق وهو يمور ويعتمل ويتفاعل في هذر وثرثرة وحوارات مرتادي المكتبة الذين صاروا أصدقاء بهذه الطريقة أو تلك، بهذه الدرجة أو تلك.. أصدقاء كانوا متجاوزين لضيق ومحدودية هوياتهم المذهبية والعرقية والعشائرية ومتشبثين بهويتهم الثقافية التي عنوانها العراق، والإنسانية.

في ذلك الفضاء الضيق بالمعيار الفيزياوي، والواسع سعة الدنيا بمعيار الثقافة نضجت أفكار وحصلت خصومات، وهاجت نفوس، وأينعت مشاريع أدبية وفكرية.. ومن خلال ذلك الفضاء عاد إلى القراءة مدمنو كتب ممن كانوا قد شفوا من دائها منذ زمن طويل، وعاد إلى الكتابة من كان قد كفر بجدواها منذ زمن طويل.. وصار يقرأ من لم يكن في أي يوم يطيق رؤية كتاب.. وفي ذلك الفضاء عرف طلبة الجامعات، لا سيما في أقسام الدراسات الإنسانية والأدبية، أهمية أن يعتنوا ببحوثهم، ووجد طلبة الدراسات العليا معيناً غنياً من المصادر والبحوث بين الرفوف المزدحمة بالكتب في المكتبة هذه، وكان بعضهم يجد ضالته في اختيار موضوع أطروحته، ويخطط لفصولها، هناك أيضاً.. وكان هذا الكائن المسمى مؤيد سامي بثقافته الموسوعية يلهم الجميع، ويدهش الجميع.

كان مؤيد يناقش المغرمين بالأدب القديم والأدب الحديث ويسهب مع المهتمين في تفاصيل الماركسية والوجودية والسريالية والانطباعية والبنيوية والحداثة وما بعد الحداثة والتفكيكية وتاريخ الفن، ويفصل في مسائل الدين من فقه وحديث وتفسير وتاريخ أديان، ويستعرض النظريات الخاصة بعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع والأنثربولوجيا، وقواعد اللغة ونحوها، والشعر والعروض، الخ، الخ...

ذات يوم سألته؛ ألا تقول لي متى وكيف قرأت واستوعبت كل تلك الكتب؟!.

قال؛ سلخت الشطر الأعظم من حياتي وأنا أقرأ.

كان بإمكان مؤيد أن يكتب الكثير، لكنه لم يفعل إلا في القليل النادر وبدفع وتشجيع منّا، نحن أصدقاءه.. كان يقول ويكرر القول؛ أجد متعتي الكبرى في القراءة، لا في الكتابة. ويردد قول الفيلسوف الفرنسي جاستون باشلار؛ اللهم أعطنا كل صباح كتباً كفافنا.

قليلون في هذا العالم رددوا كلمة كتاب بقدر ما رددها مؤيد سامي.

—

❖ مدخل كتاب بعنوان "مكتبة مؤيد سامي"

التدحرُج مما سوى السرّ

وضحى المسجّن❖

أجسُّ طفولتَه
أتماثل للسر

كَمْ فاتني أن أكونَ على جدولِ العشبِ رقراقةً
لا أُقايضُ قلبي لو اشتعل البَرد بالكلمة الـ
أخطأتني
وفي عتمةِ الصمت صاخبةً لتعثرِ أحزانه
لا أكون على قدرِ قامةِ قلبي
أدرب بين يديه مواسمَ أجنحتي

❖❖❖
حظه أن يجيءَ بريئاً .. بريئا
نحو أكثرنا رأفةً حين يبرأ من زغبهِ

شاخصَ الحزنِ
ظلَّ أصابعه في مهبِّ التفتُّح
تلويحةً بين غرفةِ غيرتنا وممرِ الكلام
❖❖❖❖❖❖
تترامى على صدرِ زفرته
أوجه نسجتها ملائكةُ الحُبِّ

عمّدها اللعبُ الطفلُ
أوراده حِضنَ مجمرةٍ
شارداتٍ لجفنِ قيامته
حظه أن يجيءَ حفيفَ شبابيك مشدودةً
قمراً مائلاً يتعثرُ بالبوح أو بالمواعيد
هل سامه الرب.. أم أنه لم يكن شاهداً .
أو رقيباً على جسدٍ فائضٍ ؟
رد عليه مواجعَ أوتاره .. ومَضى
❖❖❖❖❖❖❖❖
حظه أن يجيءَ رذاذ قميصين
يقطفني من سواي ..
كلما كبرت تحته الأرضُ
أتلفها بالجنون

فـيـلـم (سـيـــد الحـــرب)

متابعة جودت جالي

في هذا الفيلم شخصيتان رئيسيتان هما (يوري أورلوف) و(الكلاشنكوف). الأول يبيع الثاني في جميع أنحاء العالم فهو سيد الحرب. يوري أورلوف أمريكي من أصل أوكراني .علاقته بهذا السلاح ليست علاقة مصير بقدر ماهي وصف لحالة، تجارة السلاح مهنة حقيرة ولكنها مربحة، ممنوع على المجتمعات ممارستها ولكن حكومات هذه المجتمعات تبيح لنفسها تلك الممارسة. يبدأ الفيلم بداية بارعة ذكية تبين بلقطات متتابعة مكونة من صور مركبة، سيرة حياة رصاصة كلاشنكوف وهي تمر بجميع مراحل تصنيعها الى أن تذهب الى التاجر والمشتري لتستقر أخيرا في جمجمة جندي حدث من ليبيريا . هذه اللقطات هي في الوقت نفسه سيرة حياة سيد الحرب (يوري) أبن صاحب مطعم في بروكلين أدعى أنه يهودي لكي يجذب الزبائن اليهود الذين يسكنون في الحي. بدأ يوري بالعمل في تجارة السلاح داخل الحي أولا ثم توسعت تجارته عالميا، وأزدهرت أعماله بعد سقوط جدار برلين. يصف السيناريو الذي كتبه آندرو نيكول بدقة فائقة تفكيك ترسانات الكتلة السوفيتية السابقة (المعسكر الأشتراكي) لصالح القوى الصاعدة الجديدة من أوكرانيا الى سيراليون وقد منح نيكولاس كيج شخصيته الهيئة الحقيرة لتاجر السلاح، التجرد من القيم والنباهة، الخصلة الأولى تسمح بأجراء مقارنة ساخرة بين شخصية تاجر الموت الجسور وبين شخصية الجنرال الأوكراني الفاسد الجبان الذي يبيع الدبابات وطائرات الهيلكوبتر بالجملة في حين يخشى من (الأخ الأكبر) السوفيتي أندريه بابتيست (مثل دوره أيمون ووكر) وبين شخصية رجل ليبري وهو رئيس خيالي ذو تركيبة سادية ومستنيرة (في العالم الواقعي أصبح شارلس تايلور رئيسا لجمهورية أفريقيا الغربية الصغيرة وهو في الحقيقة أقل أثارة للسخرية مما أظهره عليه الفيلم). أما بالنسبة الى خصلة النباهة عند أورلوف فقد أظهرت لنا بدقة بعض الجوانب الدينامية في هذا القطاع الذي يجري التستر عليه عالميا . أن المخرج أندرو نيكول هاو عظيم للسينما الحديثة وقد أخرج فيلمه السابق (سيمون) متخيلا مصير نجم رقمي يظنه الجمهور شخصا حقيقيا. لقد وجد أسلوبا بالغ الخصوصية في أستخدام أداة الديجتال. مع هذه الحداثة نجد أيضا المسلمات الهوليوودية حاضرة أيضا بالثنائيات الشهيرة فألى جانب شخصية سيد الحرب أندرو نجد شخصية شقيقه الأخلاقي (يمثل دوره جاريد ليتو). كذلك الغلبة الساحقة للبطل الهوليوودي على منافسه تاجر السلاح الذي ينتمي الى المدرسة القديمة (مدرسة الحرب الباردة) والذي لايليث أن يختفي من الشاشة (مثل دوره الممثل البريطاني القدير أيان هولم). أخذ المخرج غداة الحرب على العراق بعرض السيناريو على الأستوديوهات وقد رأت الشركات فيه تثبيطا للروح الوطنية ولكنهم لم يقولوها له صراحة بل من خلال طلبهم أن يجعل الأحداث تدور من وجهة نظر تاجر السلاح بل من وجهة نظر الشرطي الذي يتعقب المجرمين (مثل دوره أيتان هاوك). أخيرا أتصل مدير أعمال نيكول بالمنتج الفرنسي فيليب روسيليه الذي تحمس لتمويل الفيلم، وقد ساعد قبول نيكولاس كيج العمل في الفيلم في أنجاحه الى حد بعيد . حين قابله المخرج وضع أمامه على المنضدة رشاش كلاشنكوف وبعد تردد من نيكولاس وأعتراض من المحيطين به قبل القيام بالدور. صوروا مشاهد في جمهورية التشيك حيث أعارهم تاجر سلاح ماعنده من دبابات ومدافع للتصوير!! ثم طاروا الى ليبيا والى أفريقيا الجنوبية بطيارة (أنتونوف) نفسها التي ينقل بها السلاح الى الكونغو!